[225] صياحا، فلا يلقى أحد إلا باكيا. وأبرد مروان إلى معاوية يخبره بموت حسن وأنهم يريدون دفنه مع النبي صلى ا عليه وآله، وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبدا وأنا حي. فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي صلى ا عليه وآله فقال: (احفروا هاهنا)، فنكب عنه سعيد بن العاص وهو الامير فاعتزل ولم يحل بينه وبينه. وصاح مروان في بني أمية ولفها وتلبسوا السلاح وقال مروان: لا كان هذا أبدا. فقال له الحسين: (يابن الزرقاء مالك ولهذا ؟ أوال أنت ؟ قال: لا كان هذا ولا يخلص إليه وأنا حي ! ! فصاح حسين بحلف الفضول فاجتمعت بنو هاشم وتيم وزهرة وأسد وبنو جعونة ابن شعوب من بني ليث قد تلبسوا السلاح. وعقد مروان لواء وعقد حسين لواء، فقال الهاشميون: يدفن مع النبي صلى ا عليه وآله حتى كانت بينهم المراماة بالنبل وابن جعونه بن شعوب يومئذ شاهر سيفه. فقام في ذلك رجال من قريش عبد ا بن جعفر بن أبي طالب، والمسور بن مخرمة بن نوفل، وجعل عبد ا بن جعفر يلح على حسين وهو يقول: يا ابن عم ألم تسمع إلى عهد أخيك: إن خفت أن يهراق في محجمة من دم فادفني بالبقيع مع أمي، أذكرك ا أن تسفك الدماء. وحسين يأبى دفنه إلا مع النبي صلى ا عليه وآله وهو يقول: (ويعرض مروان لي ؟ ما له ولهذا) ؟ ! قال: فقال المسور بن مخرمة: يا أبا عبد ا اسمع مني قد دعوتنا بحلف الفضول وأجبناك، تعلم أني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم: (يا ابن مخرمة إني قد عهدت إلى أخي أن يدفنني مع رسول ا صلى ا عليه وآله إن وجد إلى ذلك سبيلا، فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفني مع أمي بالبقيع)، وتعلم أني أذكرك _____